Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧- نادت مجموعة كبيرة من الأدباء العرب بالتسامح والعدالة الاجتماعية

أي بالأفكار ذاتها التي نادى بها ليف تولستوي نذكر من هؤلاء الأدباء مصطفى لطفي المنفلوطي (١٨٧٦-١٩٢٤) ، الذي كما ذكرنا، اهتم كثيراً بأدب تولستوي وبشخصه، وكتب في عام ١٩١٠ مقالاً عنه، عندما سمع بمغادرة تولستوي بيته.

وبلا أدنى شك فإن المنفلوطي الذي اطلع على الآداب الأوربية وقام بترجمة بعض الأعمال عن اللغة الفرنسية مثل رواية "ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون" للكاتب الفرنسي الفونس كار، اطلع أيضاً على أدب تولستوي، ومقالته عنه تثبت ذلك.

والجدير بالذكر أن المنفلوطي درس في جامعة الأزهر الشهيرة في القاهرة، وكان الشيخ محمد عبده رئيساً للجامعة المذكورة، والذي نادى بالأفكار الاصلاحية، وكتب الشيخ محمد عبده رسالتين لتولستوي، وكان من الممكن أن تستمر المراسلة لولا وفاة الشيخ عبده في عام ١٩٠٥.

ونشر المنفلوطي بعض أعماله في جريدة "المؤيد" ويكتب في مقالة له بعنوان "دمعة على الإسلام":

" أيّ قلب يستطيع أن يستقر بين جنبي صاحبه ساعة واحدة فلا يخفق وجداً أو يطير جزعاً، حينما يرى المسلمين، أصحاب دين التوحد..." (٤٥ص١٧) .

ويتابع لومه للأمة العربية والإسلامية لأنها تخلت عن المكانة العظيمة التي تليق بها، ولأنها فقدت بعض القيم السامية والمثل العليا التي تبنتها خلال عصور طويلة.

بهذه المناسبة يمكن أن نتذكر بعض قصائد الشاعر العراقي مظفّر النوّاب، التي منعت في بعض الأقطار العربية، فهو شاعر موهوب وصريح وصادق ومتأجج العاطفة وملتهب المشاعر، يدافع عن الجياع والمقهورين والمظلومين، وهو مثقف واسع الاطلاع على الآداب العربية والأجنبية، ويؤمن بالصراع الطبقي ويقدس الخليفة العربي الراشدي الرابع على بن أبي طالب، فيخاطبه قائلاً في قصيدته التي تحمل عنوان "شهوات":